

# الإيراني عباس كياروستامي: أرغب في أن أكون وحيداً



لقطة من فيلم (علم الكرز) الذي فاز بسبعة كان الذهبية العام 2000



كياروستامي صاحب السعفة الذهبية

محذرة: هذا يجعلك تبدو شخصاً كارهاً للبشر. فأجاب: «على العكس هذا لأنني أحب الناس ولذلك فأنا أريد أن اقضي معهم أفضل اوقاتى فقط».

من الصعب علي تحديد موعد للقاء اصداقائي لأنني بعدما قد أغير رأبي وليس ذلك لأنني لا احترمهم ولكن المواعيد تعمل لكسر. في بعض الاحيان وفي وسط زحمة المرور أرى صديقاً فأدير وجهي إلى الناحية الأخرى لأن ذلك ما أشعر به في تلك اللحظة إذ قد أكون حينها في حال انزعاج. كما إن لقاء الكثير من الأشخاص يشكّل علي ضغطاً. في بعض الاحيان أقود سيارتي في الصحراء، وذلك لأكون وحيداً لأن ذلك يجعلني استرخي، حتي اذا كانت هناك شجرة لأشعر بالسعادة حينها على رغم اني أحب الاشجار وأحب تصويرها ولكنها تظل الأشياء وأنا أشعر بسعادة أكبر حينما لا أرى شيئاً وأنا على تلك الحال. كلما كانت الأشياء التي أراها أقل شعرت بسعادة أكبر. قد يجعله هذه الكلام يبدو شخصاً مجنوناً وغير محتمل ولكني أتفهم بالضبط ما كان يريد قوله في ذلك الوقت فقد بدا حساساً ومتأملاً للغاية. على العموم من الصعب أن تعارض رجلاً لا يري فرقا بين الشجرة والكرسي والصديق.

خدمة الأندبننت - خاص به الوسط.

تغادر منزلك وتقفّل الباب وراءك ولكن هذه الرسائل تستمر في الوصول إلى منزلك حتى لو لم تكن راغباً فيها». ويذكر كياروستامي ان يكون كالأهلب المتكسك ولكن الصورة التي تكبر في ذهني تدريجياً ونحن نتحدث كانت عن رجل حساس وقلق يحاول ان يبقي غايبة من الفاكسات والمكالمات التلقونية الزاحفة بعيداً عنه. يقول عباس: «أقوم بإفقال هاتفي ولكن عندما افتحه اتسلم مئلاست عشرة رسالة من الأشخاص الذين حاولوا الاتصال بي، عادة لا اعطي رقمي لاي احد. حديثاً طلب مني رجل يبلغ من العمر ثمانين عاماً من باريس ان أخذ نسخة من كتاب الفه عن السينما وقد كان مصرا على هذا الامر ثم ترك لي رسائل على هاتفي عن الصفحات التي يجب ان أقرأها». السيارة بالنسبة إلى عباس هي حبل السلامة وطريق الهروب وليست مصادفة أن نتحدث الكثير من اقاربه عن رحلات طويلة بالسيارة كما في فيلمه الجديدة عشرة Ten وكما في فيلم Palme D'or (الذي كان يتحدث عن رجل يتجول بسيارته ويطلب من الآخرين ان يساعده على الانتحار) وكذلك فيلم «وتستمر الحياة» شبه الوثائقي (الذي يدور حول عودة بطله إلى كوسور بعد ان دمرها لزال). ويملك كياروستامي سيارة «جيب» كبيرة وهو يجيها كثيراً، وهي بالنسبة اليه افضل كرسي في العالم لأنه كما يقول ليس عليه ان يري الآخرين ويختلط معهم في هذه الحال. قلت له

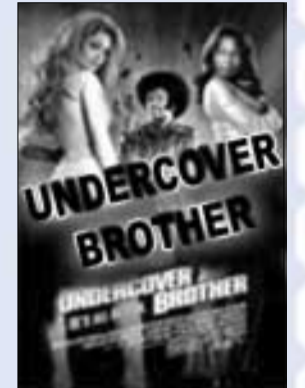
تسلبنا الراحة. يواصل عباس: «لسنة واحدة بقيت زوجته في منزلي ولم تخرج من المنزل ابداً وفي احد الايام اجبرت زوجها على اخذها خارج المنزل حتى لو كان ذلك للتجول بين بيوت الجيران وعندما عادا سألتها هل استمتعت بالجوالة؟ قالت: لا لقد أتت وجهي ولم تستطع ان تشرح لي أكثر من ذلك ولكنني فهمت ما قصده تماماً فلقد احسنت بالاضطهاد من الضحيج والسيارات والناس. ولستين بعد ذلك لم تغادر المنزل مرة أخرى، قلت له: ربما تعاني من رهاب الخلاء فرد عباس: لا اعتقد ذلك. ثم واصل قائلاً: «صحح ان اي شيء لا يتناسب مع المعايير الاجتماعية يمكن ان يكون مرضاً لكني أنزعج بشدة من الهواتف النقالة وربما يعتبر ذلك مرضاً. ففي هذه الايام اذا دعوت احداً إلى تناول وجبة العشاء فإنه سيزعجك مرتين أو ثلاث بانه نقال في ذلك اليوم. مرة ليخبرك أنه في الطريق إلى منزلك ومرة ليخبرك أنه على وشك الوصول ومرة ليخبرك أنه على باب منزلك. انا ضد الهواتف النقالة فأنا لا اريد ان يجدي الآخرون دائماً». اقتترحت عليه الأجييب دائماً على اتصالات الآخرين فأجاب: «هذا امر متعلق بشخصتي فأنا اجد ذلك فظاً، كما ان اصصابي تنظم انا لم اجد على الهاتف فالالاتصال حدث ويطارية هاتفي استهلك، انا الآن أقوم بتحويل جهاز هاتفي في المنزل ليستقبل الفاكسات فقط ولكن حتى الفاكسات بدأت اخاف منها فأنت

محتلمة وعموماً كل شيء غير محتمل لكياروستامي البالغ من العمر 62 عاماً في مثل هذه الايام وهو يقول إنه يريد أن يغير حياته ويريد من الناس ان يتروكوا وحيداً. لم يقبل بسهولة إجراء مقابلة معه وكان من الصعب اقتاعه بالحضور للمملكة المتحدة، وحتى حينما كان متجهاً إلى المكان الذي كنت سألتقيه فيه كان يهددني بأنه سينسحب من المقابلة خلال عشر دقائق وهو دائماً يتصرف بهذه الطريقة فهو شخص مزاجي، وبلا شك فهو يفضل ان يقضي وقتاً مع الأطفال وهو الموضوع الذي اغرم به في افلامه الاولى مثل فيلم «ابن بيت صديقي؟»، وفيلم «الواجب المدرسي» كما يفضل أن يذهب بسيارته إلى الريف خارج طهران حيث يعيش ليكون مع الناس الريفيين البسطاء وقد صور ذلك في أفلام مثل «بين اشجار الزيتون» وفيلم «الريح سوف ترحلنا»، والأفضل من ذلك كله بالنسبة اليه هو أن يكون وحده، في سجن الفردي. سألته: «الكثير من الأفلام تتحدث عن أشخاص يفررون كيف ولماذا يتصلون بالآخرين؟» فرد قائلاً وهو يحمل شعور الم على وجهه: «أكره ان أعارض الناس في قيامهم بأعمالهم».

تم اخبرني عن شخص كان يعمل لديه خادماً في منزله وقد تركه بعد ثمانية عشر عاماً ليتزوج من فتاة أفغانية ويحضرها إلى إيران وكان يهدف من وراء قصته ان يفسر لي الآثار المرعبة للتكنولوجيا الحديثة وكيف

كان المخرج الإيراني عباس كياروستامي في لندن مباشرة قبل انتشار خبر رفض السلطات الأميركية اعطاءه تأشيرة لحضور افتتاح فيلمه Ten في مهرجان نيويورك للافلام الذي اقيم في 29 سبتمبر/ ايلول الماضي، حتى نفوذ جامعة هارفارد التي تلقي تعليمه فيها والتي كان من المفترض ان يلقي فيها خطاباً لم يساعده في الحصول على تأشيرة دخول للولايات المتحدة. عباس لم ينقل لي هذه الأخبار حين التقيته، ولذلك لم أتمكن من سؤاله بخصوص هذا الموضوع على رغم انني كنت شاكاً في انه كان مرتاحاً لعدم ذهابه. في الواقع عباس ليس من أنصار رجال الدين وهو ناشئ في اعماله ولكن بشكل حذر ومتعلقل وكما يقول المخرج ريتشارد بينا: «السياسات التي لا تسمح باعطاء تأشيرة الدخول هي سياسات قصيرة النظر ومعارضة للانتاج خصوصاً في الوقت الذي نحتاج فيه إلى اتصال أكبر مع العالم الاسلامي وبالأخص مع أفضل فنانيه ومفكره». التقيت نظرة خاطفة على المخرج المرفف الاحساس الذي يرتدي نظارات ذات لون غامق بينما كان حاضراً إحدى الحلقات التي اقيمت على شرفه وقد احاطت به مجموعة من النساء الإيرانيات المبعديات. وقد ادش المخرج الإيراني الحضور حين قام بسحب بكرة لفيلمه القصير الجديد من حقيبة القماشية. وقد اخبرني كياروستامي لاحقاً انه وجد الثرثرة التي كانت تدور في الحلقة غير

تاريخ العرض الأول: 31 مايو / أيار 2002 - النوع: كوميدي - التقدير: PG-13 - زمن العرض: 83 دقيقة - بطولة: إيدي جريفين، اونجينييو ليس، ديف تشابل، دينيس ريتشارد، كريس كاتان - تأليف: جون ريديلي، مايكل ماكوليرز، سالاليني بيترسون - إنتاج: بريان جريز، مايكل جينكينسون، دامون لي - توزيع: أفلام يونيفيرسال - إخراج: مالكولم لي



ملخص: رجل أسود يبدو في الظاهر مسالماً «وانساناً» لا يرغب في المشكلات لدى البيض، لكن ما لا يعرف عنه أنه يعمل عميلاً متخفياً لدى وكالة خاصة بالأسود. إذ يقاوم محاولات وكالة خاصة بالبيض للسيطرة والاستحواذ على مجتمع السود.

الفيلم مبني على قصص رسومية خاصة بالانترنت تجدونها في هذا الموقع (Urban Media) الحقيقة (http://www.urbanentertainment.com/)

أن الفيلم قد يبدو مكرراً من الوهلة الأولى، لكنه قد يلقي رواجاً في مجتمعات السود في أميركا.

شاهد موقع الفيلم الرسمي على العنوان التالي: http://www.undercover-brother.com/

WINDTALKERS

(2002) ملكمو الريح

تاريخ العرض الأول: 14 يونيو/ حزيران 2002 - النوع: دراما/ أكشن - معامرات - التقدير: زمن العرض: 134 دقيقة - بطولة: نيكولاس كيج، آدم بيك، كريستيان سلاتر، نواه إمبريتش، إيبيلي موريتير. تأليف: جو باتنير، جون ريتش. إنتاج: جون وو، تريس تشانج، اليسون روزينويج. توزيع: ميترو جولدن ماير - إخراج: جون وو

ملخص:



خلال الحرب العالمية الثانية استعملت لغة سرية للرسائل المهمة بين وحدات الجيش، نافيغو، وجاء استخدامها لكونها صعبة في فك رموزها بالنسبة لليابانيين. وقد كان يستعملها الهنود الحمر فيما بينهم في قديم الزمان. ونتيجة

لذلك حاول اليابانيون أسر أحد الذين يقومون بفك الشفرات من أجل التعرف عليها، ولما علم الجيش الأمريكي بمحاولاتهم قرر تعيين جندي من البحرية (المارينز) لكل شخص يجيد فك الشفرة ليكون ملازماً له وليحميه وليقتله أيضاً عند الضرورة.

أحداث الفيلم تدور حول هذين الشخصين وكيف تكونت بينهما علاقة صداقة قوية سرعان ما وجدت نفسها أمام منطف خطير. (جون وو) من أفضل مخرجي أفلام الأكتن في هوليوود بل في العالم، ولعل من أهم أفلامه (المهمة المستحيلة 2) و(Face/Off)، والذي كان من بطولة نيكولاس كيج نفسه مع جون ترافولتا. قصة الفيلم تبدو جيدة وجميلة، ولعل ثقل الفيلم كله أو بالأصح الذي سيحكم نجاح الفيلم هو السيناريو الخاص به، والذي كتبه كتاب غير

معروفين. لكن من يدرى؟؟

شاهد موقع الفيلم الرسمي على العنوان التالي: http://www.mgm.com/windtalkers/

DRAGONFLY

(2002) فراشة التنين

تاريخ العرض الأول: 22 فبراير/ شباط 2002 - النوع: إثارة/ رومانسي/ درامي - التقدير: PG-13 - زمن العرض: 90 دقيقة - بطولة: كيفين كوستنر، جو مورتون، رون ريفكين، كاترين ارب، ليندا هانت - تأليف: ديفيد سيلتزر، براندون كامب، مايك توميسون - إنتاج: مارك جونسون، توم شاديك، جاري باربر، روجر بيرنوم - توزيع: أفلام يونيفيرسال - إخراج: توم شاديك

ملخص:



دكتور يعمل في أحد المستشفيات يعتقد أن روح زوجته التي ماتت قبل فترة تحاول الاتصال به وذلك عن طريق المرضى الذين يعالجهم والذين هم على مشارف الموت وبالتالي تحديد عند احتضارهم. وذلك من أجل إخباره بشيء مهم. قصة الفيلم تبدو مثيرة بالفعل، ومخرج الفيلم توم شاديك له الكثير من الأفلام الجميلة والناجحة مثل (Patch Adams) و(Liar Liar). ووجود ممثل قدير مثل كيفين كوستنر في بطولة الفيلم يعطينا دافعاً أكبر للتشويق ومشاهدة الفلم.

شاهد موقع الفيلم الرسمي على العنوان التالي: http://www.dragonflymovie.com/

## من ذكرة السينما

### خارج افريقيا

□ ثلاثون مليون دولار، موازنة ضخمة... تلك التي وضعت للفيلم الأميركي (خارج أفريقيا - 1985، منها عشرة ملايين تقاسمها بطلا الفيلم (ميريل ستريب) و(روبرت ريدفورد) والمخرج (سيدني بولك). وقد لاقى هذا الفيلم نجاحاً جماهيرياً وفنياً طيباً في غالبية عواصم العالم، كما أنه اكتسح جوائز الأوسكار لعام 1986. وحصل على سبع منها، وهي أوسكار أفضل فيلم، أفضل مخرج، أفضل سيناريو مأخوذ عن عمل أدبي، أفضل تصوير، أفضل موسيقى، أفضل صوت، أفضل ديكور وتصميم فني.

قصة الفيلم استوحاها كاتب السيناريو كيرت لوندت من حياة ومؤلفات البارونة كارين بليكسن التي كانت تكتب تحت اسم مستعار، وقد صادف إنتاج هذا الفيلم ذكرى مرور مئة عام على ميلادها. وتبدأ الحكاية مع بداية هذا القرن، عندما سافرت الكاتبة إلى كينيا، وأقامت بإحدى القرى القريبة من العاصمة نيروبي. وقد عملت في إحدى المزارع هناك، مما أتاح لها الاختلاط بالشعب الكيني، وجعلها على بصيرة بكل عاداته وتقاليده. عاشت هذه الكاتبة هناك تسعة عشر عاماً، منذ العام 1914، واختارت أن تكتب تجربتها الخاصة بإحساس شاعري مليء بالحلم والحنين إلى أفريقيا. وللعلم فإن كينيا ما زالت تحتفظ لهذه المرأة بذكرياتها الجميلة، فقد أطلقت اسمها (كارين) على المنطقة التي كانت تعيش فيها، وما زالت تحمل الرسم نفسه، حيث جرى تصوير الفيلم. يثير فيلم (خارج أفريقيا) الكثير من النواحي الجمالية في الفن السينمائي، فهو يبدو كسردي لقصة عاطفية ومجموعة من الحكايات الموازية للحدث الرئيسي، إضافة إلى كونه مذكرة في علم الإنسان والطبيعة، وتأمّل العلاقات البشرية. الفيلم لا يبحث في العلاقة الإنسانية بين الحضارتين الأوروبية والأفريقية، وإن كان هناك بعض الإشارات بالتعاطف والتعجب والحنان بين البطلية وبين من حولها من الافارقة. فالفيلم لم يصنع أساساً لتجسيد هذه الفكرة، ولم يصنع للحديث عن أفريقيا كوطن ومواطني وقضايا اجتماعية وسياسية، وهذا ما يفسر - بالطبع - اهتمام الفيلم بسرده لعلاقات وجدانية وعاطفية خاصة جداً. والملفت للانتباه، في هذا الفيلم - وهو الأمر الذي جذب انتباه المخرج أيضاً، هو ذلك الحساس من بارونة شابة فانتة ضحكت بكل شيء وتنازلت عن أموال عائلتها مقابل لقب ومزعة في كينيا، وهامت في الأرض السمرء وراء حب لم تكن على ثقة بأنها ستفوز به. ولا يفوتنا أن نشير هنا، إلى أن المخرج الأميركي سيدني بولك قد دخل أفريقيا محلاً بانفعالات الشاعر والفنان الذي تيهه لحظات شروق الشمس على الأرض الأفريقية، وثرء هذه الأرض السمرء وخصوبتها وتقهرها بالسحر والجمال. لذلك نراه قد اهتم كثيراً بالخلفية في مؤخرة الصورة، وأعطانا كادرات جميلة وجذابة للطبيعة الأفريقية المتشاعرية أحياناً أثناء الغروب، والشمس تصبغ الأفق باحمرار دامي... أو ليلاً عندما تمتلئ الغابات بأصوات الحيوانات والطيور، مضيئة طابعاً خاصاً وأثيراً.

وربما لا يهمننا، في الفيلم، قصة تلك المرأة وذكرياتها، إلا أن الفيلم يعد تحفة فنية وعملاً سينمائياً على مستوى راق من الجودة الفنية... صور لنا الجانب الجذاب من أفريقيا الطبيعية... أفريقيا السحر والجمال والرومانسية، وكان المخرج - بذلك - يقدم بطاقة حب إلى أفريقيا.



ميريل ستريب و روبرت ريدفورد في لقطة من الفيلم

## هل بدأت «هوليوود» تنافس هوليوود في عقر دارها؟



المخرج الهندي اشو طوش غواريك الذي ترشح فيلمه الموسيقي «لاغان» لجائزة اوسكار افضل فيلم اجنبي

حوالي 13,7 مليون دولار خلال عدة أشهر. إلا أن الأداء عند شبابيك التذاكر في الخارج له وزنه ومغزاه لأن ثمن تذكرة الدخول في أميركا هو عشرة دولارت في حين أن ثمنها في الهند دولاران.

ويعتقد رئيس مجلة «Film Information» في بومباي، كومال ناتان أن فيلماً مثل «كابي كوشي كابي غام» الذي تدور حوادثه بين الهند ولندن وموجه نحو جمهور السينما في الخارج، كان مدخوله الداخلي يساوي مدخوله الخارجي. ويقول آخرون ان الأفلام الهندية تحصل على 40 في المئة من الأرباح في الخارج.

وقد سهلت التكنولوجيا الرخيصة إنتاج اقراص DVD وأشرطة الفيديو وبيعها في محلات السماعة الهندية في جميع أنحاء الولايات المتحدة.

ويرى غوبالان أن نجاح هوليوود في الغرب سيكون له فوائد أخرى إذ يؤمل ان يجتبه المنتجون الهنود أكثر إلى ضرورة صنع أفلام أفضل بخصص أقوى.

وبإبى غام» (أحياناً فرح وأحياناً حزن) من بطولة معشوق الشاشة الهندية إمتاب باتشان. وأصبح فيلم «Devdas» وهو قصة حب كلاسيكية صريحة ومكلفة أول فيلم هوليوودي يشارك في مهرجان كان السينمائي في مايو/ أيار الماضي.

وانتج فيلم «Angi Varshan»، وهو إنتاج ضخم أيضاً، في نيوجرسي ويوسطن وكاليفورنيا في شهر أغسطس/ آب الماضي في الوقت نفسه مع العرض الأول في الهند. ويمكن مشاهدة المزيج البوليوودي من الملودراما والغناء والرقص أيضاً في فيلم «Moulin Rouge» الذي أخرجه الاسترالي باز لهرمان بموازنة كبيرة في السنة الماضية، بل وفي أحد التابلوهات تضع الرافعات على جباههن ال «بيندي» النقط الحمراء التي تضعها النساء الهنديات على جباههن.

وأي من أفلام هوليوود لم يقترّب من أن يحقق نجاحاً كاسحاً بمقاييس هوليوود. فعلى سبيل المثال، حقق فيلم «Monsoon Wedding» وهو من بين أكثر الأفلام الهندية نجاحاً في الخارج

□ قد لا تكون أفلام هوليوود - عصب الصناعة الترفيهية الهندية - منتشرة مثل الكاري والدال، إلا أنها بدأت تثير شهية الغربيين أكثر من أي وقت مضى. وقد اكتسبت الأفلام الناطقة باللغة الهندية شهرة جديدة في الغرب بفضل المديح الذي كيل لفيلم «Monsoon Wedding» وترشيح فيلم «Lagaan» للأوسكار وتحقيقه نجاحاً لافتاً على شياك التذاكر، وإعادة صنع الفيلم الكلاسيكي «Devdas» - كل ذلك في غضون ستة وأحدة.

والحقيقة أن شركة فوكس القرن العشرين شئت راحة النجم المفاجيء وباشارت صنع فيلم هوليوودي سيكون أول فيلم باللغة الهندية تنتجه شركة إنتاج اجنبية. وتقول رئيسة قسم الهند في شركة وكس، أديتيا ساتر، «إن الشركة تعاقدت مع المخرج رام غوبال فارما لصنع «EKHasina Thi» (كانت هناك فتاة جميلة) وهو فيلم مغامرات سيكلف مليوناً و200 ألف من الدولارات.

ويقول سوري غوبالان الذي يملك شركة «سينيپال» لتوزيع الأفلام في أديسون بنيوجرسي ان النجاح المتواضع الذي حققته بعض الأفلام الهوليوودية في الغرب فتحت سوقاً للسينما الهندية.

ويضيف غوبالان أن أفراد الجاليات الأجنبية يشكلون غالبية المتفرجين على مثل هذه الأفلام، ولكن في بريطانيا هناك جمهور أكبر لها، وهي بدأت تلفت الانتظار في الحك الامتعماري البريطاني في

إن الشتات الهندي اليوم هو أفضل من الناحية الاقتصادية وأكثر ارتباطاً بالثرائق الثقافي بالمقارنة مع المهاجرين في الستينينات والسبعينات الماضية. والهندي المقيم في الولايات المتحدة اليوم يرجح أن يكون طبيباً أو مهندس كمبيوتر، في حين أن المهاجر القديم التقليدي يعمل سائق سيارة أجرة أو بائع صحف.

وتشير آخر الإحصاءات إلى أن الهنود يشكلون ثالث أكبر مجموعة أسيوية في الولايات المتحدة، إذ يبلغ عددهم 1,9 مليون نسمة، بعد الصينيين (2,7 مليون نسمة)